اللاتينية، والإسبانية هي توهج الشمس وكذلك البرتغالية ولكن يغشيها غروب الشمس الرطب. أما اللغات السلافية فتُشمِعَني هزيز الريح في الغابة. وفي العبرية اسمعُ النحيب، وفي العربية زمجرة متوعدة ولكنها تنفرد وتنبسط أساريرها بابتسامات سمحة. أما اللغة الأندونسية فتتموج ولكن على شكل موجات تارة قصيرة وتارة عريضة. أما اللغة الصينية، فتبقى بالنسبة لغة، حصراً، مرئيةً...).

لقد حاول /روزانزويخ/ أن يبرهن أن أهمية الفعل بالعبرية (جميع أسماء الموصوف مشتقة من الفعل) قد طور البعد التاريخي للفكر اليهودي. وبالمقابل، الفعل في اللغة الصينية لايصرف أبداً وهو دائماً اسم موصوف. لذا فاللغة الصينية تميل إلى السكونية وسنعود إلى ذلك فيما بعد.

لقد أشار /دوفانداك/ إلى أن/ تبرير الأسماء/ لكنفوشيوس ينطوي على حضارة سكونية. وكتب بهذا الصدد «في المجتمع السكوني، تُثبتُ الطبيعة بحد ذاتها قيمة هذه المبادىء بصورة نهائية. وطالما ظل الناس يكيفون سلوكهم الخارجي مع هذه المبادىء، يكون الوضع مايجب أن يكون عليه. عندئذ كل إسم يطابق حقيقته ويتوطد نظام العلاقات بين الرئيس والمرؤوس وتكون الحكومة متوازنة.

الفكر الدوري:

تعبر حقيقة بسيطة للغاية ظاهرياً عن سكونية الحضارات الشرقية. إننا نريد التحدث عن الطابع الدوري للفكر الذي يميز فلسفتها بالنسبة للمنطقية الاغريقية والدينامية المسيحية وكلتاهما خطيتان. هاهي، على سبيل المثال، قصة /إيان كنغ/، باحث صيني من القرن السادس عشر.

إسم القط:

كان صاحب مقام رفيع في البلاد يدعى /كي/ يمتلك قطاً رائعاً وكان فخوراً به أشد الفخر فسماه النمر. وذات يوم، تحدث أصدقاؤه، كان قد دعاهم لمنزله، عن هذا القط صاح أحدهم:

ـ النمر قوي، هذا شيء مؤكد، ولكن التنين أقوى منه فلماذا لم تُسم قطك تنيناً؟

تدخل صديق أخر:

ـ أقر بأن التنين هو أقوى من النمر، ولكن عليه يرتفع في الأجواء لبلوغ الغيوم. يبدو